احمد الله لنصبه اياهم لخفضهم الجهل كما قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون اى اسئلوا اهل العلم وقوله وجزمهم مضاف الى
الفاعل بخلاف المصادر التى قبله فانها مضافة الى مفاعيلها وهو معطوف
على خفض الجهل فهو معمول ايضا لنصبهم وقوله بان علم النحو الى
اخره اشارة الى تعريف علم النحو فانه ينبغى لكل شارع فى علم ان
يعرف المشروع فيه بتعريفه وموضوعه وغايته فتعريف علم النحو
هو علم بقواعد يعرف بها احوال اواخر الكلم اعرابا وبناء وموضوعه
الكلمات العربية من حيث الاعراب والبناء او الافراد والتركيب
وغايته معرفة احوال الكلمات وبها يصان اللسان عن اللحن و
يستعان على فهم كلام الله ورسوله وكلام العرب وقوله جزمهم الى
اخره اشارة الى تحريضى تعلم النحو وتعليمه كما جاء فى الخبر عن الخلفاء
الاربعة ابى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم اجمعين من الحث
على الاعراب فى الكلام فابو بكر قال بعض اعراب القران احب الى من
حفظ بعض حروفه وعمر قال لان اعرب اية من القران احب الى من
ان احفظ اية بلا اعراب وحكى انه كان اذا سمع رجلا يخطئ فتح
عليه واذا سمعه يلحن ضربه بالدرة وعثمان قال من قرأ القران
فاعربه كان له عند الله كاجر شهيد وعلى قال تعلموا العربية فانها
تثبت العقل وتزيد فى المروءة وجاء فى الخبر عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال رحم الله امرأ اصلح لسانه وقال ايضا من قرأ القران
فلم يعربه وكل به ملك يكتب له بكل حرف عشر حسنات فان اعربه
كله وكل به اربعة املاك يكتبون له بكل حرف سبعين حسنة
والمراد بالحرف الكلمة وينبغى الاعتنا بعلم النحو اذ كل علم من فقه
وتفسير وحديث وغيرها يفتقر اليه وقد ورد فى الحث على ذلك
اثار قال ابو جعفر محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعربوا
الكلام كى تعربوا القران وعن ابن دينار ان عمر وابن عباس كانا يضربان

اولادهما

اولادهما على اللحن وعن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال من قرأ القرأن
فاعربه فمات كان له عند الله يوم القيمة كاجر شهيد وعن شعبة
قال اذا كان المحدث لا يعرف النحو فهو كالحمار يكون على راسه مخلاة
ليس فيها شعير قال على بن الحسين الاصبهانى من الرمل

اجيب النحو من العلم فقد ✿ يدرك المرء به اعلى الشرف
انما النحوى فى مجلسه ✿ كشهاب ثاقب بين السدف
يخرج القران من فيه كما ✿ يخرج الدرة من بين الصدف

قال اخر من الرجز

اقتبس النحو فنعم المقتبس ✿ النحو زين وجمال ملتمس
صاحبه مكرم حيث جلس ✿ ياخذ فى الكلام سهلا بالنفس
من فاته النحو تعامى وانعكس ✿ كانما به من العى خرس
لا ينطق المنطق الا بالخلس ✿ والعقل ما لم يك بالنحو طلس
شتان ما بين حمار وفرس ✿ لا يستوى الناطق والذى خرس

وقوله وانعكس اى اظلم ومنه كمشى الحية وقوله من العى اى
الجهل وقوله بالخلس اى الاختلاط والاشتباه وهو عدم الظهور
وقوله طلس بالغا اى مات او استقذر وقال الكسائى من بحر الرمل

انما النحو قياس يتبع ✿ وبه فى كل علم ينتفع
فاذا ما ابصر النحو الفتى ✿ مر فى المنطق مرا فاتسع
فاتقاه كل من جادله ✿ من جليس ناطق او مستمع
واذا لم يبصر النحو الفتى ✿ هاب ان ينطق جبنا فانقطع
فتراه ينصب الرفع وما ✿ كان من نصب ومن خفض رفع
يقرأ القران لا يعرف ما ✿ صرف الاعراب فيه وصنع
والذى يعرفه يقرؤه ✿ فاذا ما شك فى حرف رجع
ناظرا فيه وفى اعرابه ✿ فاذا ما عرف اللحن صدع
فهما فيه سواء عندكم ✿ ليست السنة فينا كالبدع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)